رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة القارعة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - 00:00:00

وهذا اليوم هو هو يوم الثلاثاء الموافق الخامس والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية والاربعين بعد الالف والاربع مئة ونجتمع حول القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم واليوم معنا عدد من السور - 00:00:18

والسورة التي بين ايدينا الان هي سورة هي سورة القارعة وسورة القارعة يعني ظاهرة جدا في انها تتحدث عن يوم القيامة وتعرظ الصورة طبعا مشاهد يوم القيامة تعرف مشهد الناس - 00:00:41

الفراش وتعرض لنا مشهد الجبال وهي تذوب حتى تصبح الصوف المندوف المنفوش الذي يتطاير مع مع اقل ريح يهب يطير الجبال الصم وتعرض لنا يعني نتائج الاعمال لما توضع في الموازين - 00:01:05

نتائج هذه الاعمال لما توضع في الموازين ثم ثمرة هذه الاعمال اه اما يعني صاحبها يكون سعيدا او يكون شقيا يعني سورة عظيمة حقيقة يحتاج منا اه ان نتأملها كثيرا وان نتفكر فيها - 00:01:30

طيب نبدأ على بركة الله الصورة قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة لاحظ ان القارعة هذا اسم القارعة هذا اسم من اسماء يوم القيامة - 00:01:51

سميت يوم القيامة بهذا الاسم ونحن نعرف جميعا ايها الاخوة ان يوم القيامة له اسماء كثيرة وتعدد الاسماء دليل على عظم المسمى الله سبحانه وتعالى له اسماء كثيرة والقرآن له اسماء والرسول له اسماء - 00:02:16

واذا عظم الامر كثرت اسماؤه والقارعة لها اسماء القيامة لها اسماء تسمى بيوم القيامة وباليوم الاخر بيوم التغابن وتسمى بالطامة والصاخة والقارعة والحاقة والغاشية ويوم الازفة ويوم الحسرة ويوم الحساب - 00:02:35

ويوم الفصل يعني اسماء كثيرة وكل اسم منها له دلالته وله معناه وقوله هنا القارعة هذا اسم من اسماء يوم القيامة لماذا سميت يوم القيامة بالقارعة سميت بذلك لانها تقرع - 00:03:00

تقرع الناس وتزعجهم باهوالها تقرعهم باهوالها وتزعجهم حتى يصبح الواحد منهم متحيرا لا يدري كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة قبلها قبلها بسورة قال الله سبحانه وتعالى قال واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها - 00:03:20

ما لها؟ فينزعج وينبهر من شدة هولها والقارعة ايضا لانها تقرع الاسماع تقرأ الاسماع باصواتها واهوالها كما قال الله قال الصاخة تصخوا الاذان والقارعة تقرع القلوب وتهزها حتى تصبح القلوب تنتقل الى الحناجر - 00:03:43

اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين القارعة اسم عظيم اسم عظيم يدل بدلالات بدلالاته الثلاث يدل على انزعاج الناس شدة اهوالهم وايضا ايضا يعني حتى يعني وايضا انزعاج اسماعهم وتقرع الاسماع وتقرع الناس بشكل عام وتقرأ الاسماع وتقرع القلوب - 00:04:06

يقنع القولون بشدة اهوالها فيصبح الناس في هذا اليوم هذا اليوم العظيم يصبح الناس يعني منبهرين من هذا اليوم منزعجين من هذا اليوم فزعين منفزعين منفزعين من هذا اليوم. يصبح الناس قد انفزعوا من هذا اليوم - 00:04:39

هذا معنى القارعة هذا معنى قوله القارعة ولاحظ ان الله ابتدأ بقوله القارعة ثم قال ما القارعة ما القارعة؟ استفهام ما هي القارعة؟ ما القارعة؟ استفهام يعني استفهام هذا يدل على على التعظيم - 00:04:58

يدل على التعظيم والتهويل لما تقول زيد ما زيد فلان ما فلان يعني تعظمه وترفع مكانته. فكذلك الله سبحانه وتعالى يعظم هذا هذا اليوم العظيم يعظمه ويقول القارعة ما القارعة؟ ثم يزيد ذلك تعظيما؟ فيقول - 00:05:22

وما ادراك القارعة ما ادراك يعني ما اعلمك ما اعلمك ايها المخاطب ويا ايها الرسول ويا ايها يا ايها المستمع ويا ايها القارئ ويا ايها المخاطب ما تدري ما القارعة - 00:05:41

ما تدري ما هي ما ادراك ما هي وما تدري ما هي؟ وهذا استفهام استفهام اخر ودائما كما مر معنا يا اخوان اكثر من مرة ان قوله وما ادراك الجواب موجود - 00:05:57

لكن وما يدريك الجواب غير موجود وما يجريك لعل الساعة تكون قريبا؟ الجواب غير موجود اذا جاءت وما يجريك وما يجريك لعله يزكى لا يعلم ذلك الا الله اما وما ادراك - 00:06:12

وما ادراك هذه الجواب موجود سورة القارعة جاءت فيها وما ادراك مرتين في اولها وفي اخرها وما ادراك ما هي نار حامية قال الله وما ادراك ما القارعة ما اعلمك ثم عرض لك - 00:06:27

عرض لك يوم القيامة فقال هذا اليوم العظيم خذ من اوصافه وخذ من احواله حال الناس ما حال الناس اذا خرجوا من قبورهم يوم يكون الناس من شدة الفزع والهول - 00:06:44

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش المبثوث من الفراش ما هو الفراش؟ ليس الفراش المتبادل عند كثير من الناس ان الفراش المعروف الفراش الذي ذو الالوان والذي يتطاير حول الزهور لا - 00:07:04

الفراش هنا قال بعض المفسرين هو صغار الجراد وبعضهم قال الفراش هي الهوام التي تطير وهي الصغار تشمل كل هوام تطهير وبعضهم قال هو الفراش لكن الصحيح انها هذه الهوام وهذه الحشرات الصغيرة الذي تكون في الليل - 00:07:22

يموج بعضها ببعض ويضرب بعضها ببعض ويخبط بعضها بعضا لا تدري اين تتوجه واذا اوقدت النار جاءت تتساقط فيها واذا اوقد السراج جاءت تتجمع وتضرب في هذا السراج هذه الحشرات التي اذا كنت انت - 00:07:45

في الصحراء في الليل المظلمة ثم اوقدت نارا شوف كيف تتجمع هذه الحشرات ويضرب بعضها بعضا ويصطدم بعضها ببعض وتتساقط في النار تساقط في النار هذه هي هذه هي الفراش. هذا هو الفراش. هذا هو الذي ورد في لغة العرب - 00:08:04

وورد في القرآن وورد في السنة هذا هو الصحيح انها انها تشمل جميع هذه الهوام وهذه الحشرات الصغيرة التي تتطاير وتتساقط في النار وتتساقط في النار طيب ما وجه الشبه لما يقول ان الله عز وجل - 00:08:25

يوم يكون الناس كالفراش هذا تشبيه. ما وجه الشبه لما يشبهنا الله عز وجل بالفراش قال لان الناس عندما يخرجون من قبورهم لا يدرون اين يذهبون منبهرين منزعجين من من هذا الهول وهذا اليوم العظيم - 00:08:44

مسرعين لا يدرون اين يذهبون ولذلك هم شبههم الله عند خروجهم بهذه الفراش التي يصدم بعضها بعضا ويضرب بعضها بعضا ولا يدري كل واحد يتجه الى جهة ولا يدري اين يذهب على - 00:09:01

هذه الارض المنبسطة هذه الارض التي ذهبت جبالها وذهبت اوديتها وذهبت ما بني فوقها وذهبت اشجارها فاصبحت عن صفصه لا ترى فيها عوجا ولا امتع الخبزة والناس فوقها لا يدرون اين يذهبون - 00:09:17

لا يدرون اين يذهبون. فاذا فاذا بدأوا يتعارفون بينهم وبدأوا يسمعون الداعي يدعوهم بدأوا يذهبون اليه يسمعون الصوت والداعي يناديهم ثم بعد يتوجهون اليه. فاذا توجهوا قال الله سبحانه وتعالى عنهم كانهم جراد - 00:09:38

والجراد معروف الجراد الطائر المعروف اذا طار مجموعات فان تطهير مرتبة ومنسقة اول خروجهم يتلاطمون الامواج ثم بعد ذلك اذا سمعوا الداعي توجهوا توجهوا كما تطير جماعات الجراد ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر عنه في سورة اخرى - 00:10:02

لانهم جراد منتشر وهنا قال الفراش الفراش في اول خروجهم والجراد بعدما يتضح لهم الامر قال الله سبحانه وتعالى اخبارا عن هذا اليوم العظيم الذي الناس يكون فيه كالفراش قال ايضا واما ان سألت عن الجبال - 00:10:29

الصم الشامخة القوية التي لا تتحرك من اماكنها ولا يستطيع الناس اولا الالات الحديدية تقلعها من مكانها هذه الجبال الصم الصلبة اذا

جاء يوم القيامة من شدة اهوال يوم القيامة - 00:10:51
وكونوا كالعهن المنفوش العهن منفوش والعهن هو الصوف لما ينفش ويندف فانه يتطاير مع هبوب الرياح ولا يبقى في مكانه الجبال القوية الصم الشامخ الشامخة الصم الصلبة يمر باحوال قال الله عز وجل يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا - 00:11:10
مهيلة رملا وهي كما اخبر الله قال تمر مر السحاب واخبر الله سبحانه وتعالى وقال وبثت الجبال بسة فكانت هباء هباء يعني تأتي تظن ان ان هناك جبال واذا ما في جبال - 00:11:32
وتنتهي وتذهب من هذا الهول. قال كالعهن المنفوش قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في بيان حال الناس وانقسام الناس في هذا اليوم كما قال الله عز وجل في سورة اخرى قال فريق في الجنة وفريق في السعير في السعير وقال ايضا في سورة اخرى قال - 00:11:48
اه سعداء واشقياء فاما الذين سعدوا واما الذين شقوا فينقسم الناس ما بين سعداء واشقياء اما السعداء قال الله فيهم ماذا؟ قال فمن ثقلت موازينه. اذا خرجوا من قبورهم اذا خرجوا من قبورهم من قبورهم يمرون بمراحل - 00:12:12
اول ما يخرجون يأتيهم الحوض عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ويأتي المؤمنون الصادقون فيشربون من الحوض لانهم يخرجون عطاشا واما الكفار فيمنعون واما منافقون الذين غيروا وبدلوا فيأتون ليشربوا فتمنعهم الملائكة. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي اصحابي فتقول الملائكة لا تدري - 00:12:35
لماذا فعلوا بعدك؟ فيردهم ويردون بعد الحوض يأتي تطاير الصحف اخذ صحيفته بيمينه كتابه بيمينه او اخذ كتابه بشماله. ثم بعد ذلك الحساب ثم بعد ذلك الميزان. وتوزن الاعمال توزن - 00:13:00
الاعمال وتوزن الاشخاص حتى الأشخاص يوزنون قال صلى الله عليه وسلم يأتي الرجل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة فهذا يدل على ان الاشخاص ايضا يوزنون وهناك موازين وليس ميزان واحد - 00:13:21
موازين كثيرة قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط اي العدل يوم القيامة هنا قال فمن ثقلت فما اي رجحت حسناته وكثرت على سيئاته فاصبحت حسناته اكثر من سيئاته ورجح ميزان الحسنات - 00:13:39
وكفة الحسنات رجحت وهذا ما النتيجة قال سبحانه وتعالى فهو في عيشة في عيشة راضية قد رضي في هذه العيشة والمراد بالعيشة الراضية هي جنات النعيم هي الفوز الفوز بدار الكرامة - 00:14:02
الفوز بالدار التي اعدها الله لاهله لاهلها المتقين الصالحين الابرار هذه هي العيشة الراضية يعيش فيها ويستقر فيها ويرضى يرظى لان الله يرظيه سبحانه وتعالى فيها اما الاشقياء قال الله سبحانه وتعالى واما من خفت موازينه - 00:14:20
موازينه موازين حسناته واصبحت موازين سيئاته اثقل اثقل اصبحت الحسنات قليلة والسيئات اكثر فهذا قال الله سبحانه وتعالى واما من خفت موازينه وامه هاوية كيف مأواه ومسكنه النار التي من اسمائها الهاوية وسميت بالهاوية لانها تهوي بصاحبها في قعر جهنم - 00:14:44
تهوي بصاحبها في قعر جهنم. قال الله عز وجل فامه فامه الام في الحقيقة الام هي امك التي ولدتك وامك انت تأوي اليها منذ صغرك وتحن عليها وهي تأويك بعطفها وحنانها - 00:15:17
وحرارتها لكن نار جهنم هي هي التي تأوي اصحابها وتأوي اهلها ولكنها ولكنها لا عطف ولا حنان وانما عذاب وجحيم وحميم نسأل الله العفو والعافية وقال بعض المفسرين معنى فامه هاوية يعني رأسه - 00:15:38
يعني رأسه وام دماء وام الدماغ وام ام دماغه ورأسه يهوي في نار جهنم اي اي يسقط على رأسه في نار جهنم يسقط على رأسه في نار جهنم الام هي النار - 00:16:01
وصاحبها يلقى فيها على رأسه كل ذلك صحيح ولما كان كلمة هاوية يحتاج الى توضيح قال الله سبحانه وتعالى وما ادراك ما هي؟ تعظيم لامر هذه النار اسأل الله العفو والعافية. نسأل الله ان يبعدنا عنها - 00:16:18
ولا يجعلنا من اهلها قال اراد تعظيم اراد الله تعظيمها فقال وما ادراك ما هي؟ ثم فسر ما هي هذه الهاوية؟ وقال هي نار اي نار شديدة

الحرارة قد احمي عليها - 00:16:36
كما جاء في الحديث احمي عليها الف عام ثم احمي عليها الف عام فاحمرت. ثم احمي عليها الف عام فاسودت. فهي سوداء مظلمة سوداء على سوداء على اهلها مظلمة نارها شديدة. قد ظوعفت عن نار الدنيا بسبعين ظعف - 00:16:57
هذه النار الدنيا تتأجج هي جزء من سبعين بقي تسعة وستين اضعاف اضعاف اضعاف ذلك فهي فهي يعني قد اعدها الله سبحانه وتعالى واخبر انها هي نار الله نار الله الموقدة التي تتوقد - 00:17:24
هذه السورة ايها الاخوة سورة عظيمة حقيقة يعني تذكر باليوم الاخر في ايات قليلة في ايات قليلة ما تاخذ منك سطرين ما تاخذ منك دقيقتين في قراءتها ولكنها في دلالاتها سورة عظيمة سورة عظيمة - 00:17:42
طيب ايها الاخوة نقف عند هذه السورة ثم نستكمل السورة التي التي بعدها - 00:17:59